[37] السماوات والارضين، وفاطرهما ومبتدعهما، بغير عمد خلقهما، فاستقرت الارضون بأوتادها فوق الماء، ثم علا ربنا في السماوات العلى، الرحمن على العرش استوى له ما في السماوات وما في الارض، وما بينهما وما تحت الثرى إلى قوله أنت ا لا إله إلا أنت، كنت إذ لم تكن سماء مبنية، ولا أرض مدحية، ولا شمس مضيئة ولا ليل مظلم، ولا نهار مضيئ، ولا بحر لجي، ولا جبل راس، ولا نجم سار، ولا قمر منير، ولا ريح تهب، ولا سحاب يسكب، ولا برق يلمع، ولا روح تتنفس ولا طائر يطير، ولا نار تتوقد، ولا ماء يطرد، كنت قبل كل شئ، وكونت كل شئ، وابتدعت كل شئ (إلى آخر الدعاء). 10 - ومنه: بأسانيد ذكرها إلى ابن عباس وعبد ا بن جعفر، عن أمير المؤمنين عليه السلام في الدعاء اليماني المعروف: وأنت الجبار القدوس الذي لم تزل أزليا دائما في الغيوب وحدك، ليس فيها غيرك، ولم يكن لها سواك. 11 - ومنه: في دعاء علمه جبرئيل النبي صلى ا عليهما: الاول والآخر والكائن قبل كل شئ، والمكون لكل شئ، والكائن بعد فناء كل شئ. 12 - التوحيد: عن محمد بن الحسن (1) عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد ابن عيسى (2) عن سليمان الجعفري، قال: قال الرضا عليه السلام: المشية من صفات الافعال، فمن زعم أن ا لم يزل مريدا شائيا فليس بموحد (3). بيان: لعل الشرك باعتبار أنه إذا كانت الارادة والمشية أزليتين فالمراد و المشيئ أيضا يكونان أزليين، ولا يعقل التأثير في القديم، فيكون إلها ثانيا كما مر مرارا، أو إنهما لما لم يكونا عين الذات، فكونهما دائما معه سبحانه، يوجب إلهين

_____ (1) هو محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أبو جعفر المتوفى سنة 343 شيخ القميين وفقيههم ثقة جليل القدر عظيم المنزلة. (2) في المصدر: محمد بن عيسى بن عبيد. (3) التوحيد، باب صفات الافعال، ص 93 (*).

_____